لها، فقد اصبحت ضاربة الجذور السياسية والتنظيمية والكفاحية في صفوف شعبنا، وشعبنا كله يقول: كلنا م ت ف كما قال شعب الجزائر. كلنا جبهة التحرير الآن بدأت الادارة الاميركية منذ ١٤ آب الابتعاد عن الحوار الرسمي المباشر مع م ت ف في محاولة منها لوضع المنظمة في الظل وتهميشها والاستعاضة عن هذا الحوار الرسمي بحوار غير مباشر عبر الوسطاء المصريين والسويديين، ومانشهده هذه الايام من محاولات مصرية لدفع م ت ف نحو التجاوب بنسبة او باخرى مع خطة بيكر الاولى والثانية المعدلة دليل على ذلك بعد ان تم في النقاط العشر المصرية ، فالولايات المتحدة وصلت إلى طريق مسدودة في محاولاتها جر م ت ف للتكيف مع الخطط الاميركية بصدد قضيتنا الوطنية، ولذا تعمل الآن عبر الوسطاء للضغط على م ت ف. دفعاً بالاتجاه الذي سبق وان مارسته الادارة الاميركية عبر الحوارات الرسمية . هذا جانب، والجانب الآخر فإن كسر الحرمان دليل صارخ امام الراي العام العالمي وخصوصاً الاميركي والاسرائيلي مهما طال التجاهل لـ م ت ف. لايمكن تأبيده، ولابد من التفاوض مع م ت ف في يوم ما.

اقول بالتأكيد لابد من تطوير مسار الحوار الفلسطيني ـ الاميركي وقد بادرنا إلى طرح هذا في دورة المجلس المركزي الفلسطيني التي انتهت للتو في بغداد وقلنا بلغة واضحة يجب تطوير مسار الحوار ليأخذ مجراه الفعلي على قاعدة الاصرار على الانتقال به من دائرة الحوار الى دائرة الاقرار الاميركي بالصفة التمثيلية لـ م ت ف. والاقرار بحق شعبنا في تقرير المصير وضرورة بدء العملية التحضيرية للمؤتمر الدولي بحثاً عن الحل الشامل والمتوازن لقضية الشرق الاوسط. ونعرف جيدا ان هذا التطوير في مسار الحوار لن يلقى استجابة من الجانب الاميركي في مراحله الاولى، بل الاصرار عليه هو الذي يوصل الى النتائج الايجابية الضرورية التي لابد ان تفرض نفسها آخراً في الواقع. ونعتقد ان بيدنا في م ت ف كل الاسلحة الضرورية لتطوير مسار الحوار عملاً بقرارات المجلس المركزي الفلسطيني الاخير في بغداد ليتم استئناف الحوار المباشر بديلا عن الحوار بالواسطة الدائر منذ منتصف آب، وبيد م ت ف الانتفاضة المجيدة الصامدة وضرورة توليد كل الروافع المجاورة، بجانب ضرورة الحرص على سياسة تكتيكية متماسكة لـ م ت ف مشتقة من قرارات نوفمبر حتى نحافظ على وحدة الموقف الفلسطيني والاقليمي والدولي بجانبنا، كل هذا سيفعل فعله داخل الادارة الاميركية وداخل المجتمع الاسرائيلي، ويؤدي بالنتيجة إلى تصحيح مسار الحوار باتجاه الاقرار الاميركي بالصفة التمثيلية لـ م ت ف. وبحق شعبنا في تقرير المصير وبالحل الشامل والمتوازن في اطار المؤتمر الدولي الفعال.

●● أبو إياد

● بغض النظر عن نظرتنا للسياسة الاميركية فيما يتعلق بقضيتنا وهي نظرة لايختلف عليها أي فلسطيني ولا أي عربي حتى . فأميركا طرف منحاز لاسرائيل ، انحياز كامل ، كما انه ليس هناك أي صفة كصفة الوسيط او الصديق او الحكم موجودة في الولايات المتحدة . ولكن في السياسة من المفترض ان نرى ذلك ، من الولايات المتحدة التي لاتعترف بـ م ت ف ولاتقبل بالحوار معها ، الى الحوار الحالي الذي اشرت اليه . هنا اعتقد ان لافائدة منه لان الثوابت الاميركية واضحة تمام الوضوح امامنا . ولكن على الرغم من ذلك نعتبره مكسباً هاماً . فالنظرة التي كانت سائدة والتي تقول ان المنظمة هي منظمة ارهابية في هذا الوقت بدأت الولايات المتحدة تحاورنا ، وبالتالي فان هذا عبارة عن تقدم الى الامام وليس تراجع .

نحن لم نقدم الى الولايات المتحدة تنازلات معينة ولا لاي جهة أجنبية أخرى ، نحن قدمنا لشعبنا مبادرة ناتجة عن قناعتنا كفلسطينيين وكمنظمة تحرير ان هذا الامر يخدم اهداف الانتفاضة .

وفي سياق المبادرة التي طرحناها ، حصل ان الولايات المتحدة فتحت الحوار معنا وهنا اعتبر هذا مكسب هام لمنظمة التحرير ، لكن اذا سألتني هل هناك فائدة مرجوة من هذا الحوار اقول لا .

لكن هذا لايعني ان نقدم على اغلاق هذا الحوار من جانبنا ، أما اذا الولايات المتحدة هي التي اغلقت هذا الحوار فلا نستجديها لانه في حال اغلاقه فعلاً لن نخسر شيئاً ايضاً لن نستجدي الحوار مع امريكا ولكن لن نغلقه .

استمرت الانتفاضة رغم كل العقبات

●● سليمان النجاب

● اولاً اود ان اقول ان الحوار الاميركي ـ الفلسطيني قد سجل تراجعاً في موقف الادارة الاميركية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية، ولكن مدى هذا التراجع يتوقف على الحركة اللاحقة لهذا الحوار وكذلك ايضاً على مدى قوة العوامل التي أجبرت الادارة الاميركية على هذا التراجع لم يكن خافياً علينا ان الادارة الاميركية وبعد ان فشلت في القفز عن منظمة التحرير وتجاهلها فانها لم تتخل بعد عن هدفها في احتواء، منظمة التحرير الفلسطينية من خلال الحوار.

لااعتقد ان مسؤولية دخول هذا الحوار في حلقة مفرغة ترجع الى الطرف الفلسطيني أو مبدأ الحوار نفسه، ولكن العديد من الاطراف العربية والدولية التي ضغطت على الادارة الاميركية كي تبدأ هذا الحوار توقفت عن ضغطها وفضلت موقف المنتظر لترى ماالذي سيتمخض عنه هذا الحوار، في حين ان المطلوب منها هو مواصلة ضغطها حتى يكون ذلك الضغط مسانداً للموقف الفلسطيني الذي يطرح في هذا الحوار مهمة تغيير الموقف الاميركي نحو الافضل وبالتحديد اعتراف الادارة الاميركية بالشعب الفلسطيني كشعب وبحقه في تقرير مصيره وبمنظمة التحرير

حتى الحرية والاستقلال

الفلسطينية ممثلاً شرعياً له والاعتراف بالمؤتمر الدولي اطاراً وحيداً للوصول الى تسوية سياسية تستند الى الشرعية الدولية وتضمن الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني وتضمن كذلك سلامة وأمن جميع دول المنطقة.

لذلك، فان السؤال ليس متعلق في استمرارية الحوار الاميركي أو توقفه، فالمهم هو رفع مستوى الضغط على المحاور الاميركي حتى يتخلى عن موقفه المعادي للشعب الفلسطيني وحتى يستجيب للاسس الوحيدة والفعلية للتسوية وهي الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفي حقه في العودة الى وطنه واقامة دولته المستقلة والاعتراف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني والاعتراف بالمؤتمر الدولي اطاراً وحيداً ملائماً لانجاز هذه التسوية.

●● الموقفين الاسرائيلي ـ الاميركي مازالا متمسكان بكل ثوابتهما، وهي رفض قاطع لاقامة الدولة الفلسطينية، لا لحق تقرير المصير، لا لـ م ت ف، كيف ترون السبل التي يمكن من خلالها احداث تغيير في مواقف هذه الأطراف؟

●● جورج حبش

■■ لنبدأ بالموقف الاسرائيلي العام. فمازال هذا الموقف يتسم بأكثر قدر من التعنت والغطرسة الرافض لكل حقوق شعبنا الوطنية، ولكل المواثيق والاعراف الدولية، ولكل المشاريع التي تنطلق من مبدأ الاعتراف بحقوقنا بما في ذلك المؤتمر الدولي، المستند الى الاحكام والمواثيق والقرارات الدولية. وهذا الرفض يصلح اداة قياس للكشف عن الجوهر الحقيقي لطبيعة العدو بوصفه عدواً عنصرياً فاشياً، استيطانياً، يرى في الشعب الفلسطيني نقيضه التاريخي. وبهذا المعنى فاننا لانجابه عدواً عادياً كلاسيكياً، بل نجابه عدواً يتمترس خلف ترسانة كبيرة من العقائد والافكار العنصرية المغرقة في سلفيتها. وبالتالي رجعيتها. ويشتق منها كل المبررات لانزال اقسى ماعرفته البشرية من عذاب بجماهير شعبنا في الداخل والخارج على حد سواء.

إن هذا الموقف الاسرائيلي يمثل جوهر سياسة التحالف الحاكم في تل ابيب، وأي خلاف بين الطرفين الحاكمين لايعدو كونه خلافاً على الوسائل والادوات لبلوغ نفس الاهداف، وليس خلافاً جوهرياً يطال ركائز السياسة الصهيونية، ومن يتتبع تاريخ الحزبين السياسيين في اسرئيل بوسعه أن يلمس ذلك لمس اليد، فالمعراخ «الداعي للسلام» خاض ثلاثة حروب ضد العرب من اصل اربعة. وفي عهده تم احتلال كامل فلسطين والجولان وسيناء، والليكود المتشدد هو من دخل في صفقة اتفاقيات كامب ديفيد الشهيرة، فالمسألة ليست كما تطفو على السطح، ايهما اكثر اعتدالاً بقدر ماهي منافسة بين الطرفين حول افضل الوسائل لبلوغ ذات الاهداف.

والشواهد على ذلك كثيرة: فرابين المعراخي ـ جلاد الانتفاضة، بامتياز ليكودي ـ في صفوف العمل ولا يقل فاشية عن زملائه في الليكود. غير ان هذا لايلغي بالطبع ان الخلاف بينهما في الوسائل والاهداف امر ذو مغزى. بل أن واحدة من مهماتنا، كما هي مهمة أي ثورة تواجه عدواً وطنياً وقومياً العمل بكل الوسائل المتاحة لتوسيع شقة الخلاف وليس اتخاذ موقع المتفرج. وفي الحالة التي نحاكم، فان تحويل الاحتلال الصهيوني للضفة والقطاع من احتلال مربح ومريح، الى احتلال خاسر اولاً، ثم مكلف ثانياً امر ذو مغزى كبير سيلعب دوراً هاماً في توسيع شقة الخلاف بين حكومة الراسين.

غير أن الحديث عن الخارطة السياسية الاسرائيلية، والاثر الذي احدثته الانتفاضة على تلاوينها المختلفة لايكتمل الا برصد تلك الظواهر الجديدة الناشئة يميناً كانت أم يساراً. واذا كان يصح القول أن الحياة السياسية الاسرائيلية عموماً تجنح نحو اليمين المتطرف والفاشي احياناً. فان الصحيح ايضاً أن القوى الديمقراطية والداعية الى السلام قد تنامت هي الاخرى اكثر من اي وقت مضى رغم سيادة الاتجاه اليميني حكومة واحزاباً، لاسيما ظاهرة تنامي القوى الدينية المتطرفة. ويهمني ان الفت النظر الى ان حدة الاستقطاب في الشارع الاسرائيلي ستترك اثراً هاماً رغم انه ليس مقرراً على مستقبل الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. بمعنى اننا لانستطيع إهمال هذا العامل في مواجهتنا مع العدو. ويجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار عند رسم أي تكتيك في حرب المواجهة مع الحكومة والاحزاب الصهيونية.

أي اننا لانستطيع ادارة الظهر لتلك الاسئلة وعلامات الاستفهام التي بدأت تأخذ طريقها وترتسم فوق رؤوس اوساط واسعة من المثقفين والاكاديميين والاوساط اليهودية وحتى في بعض الاوساط الصهيونية لحزب العمل مثلاً، ودعوة البعض منها لوضع حد لما يجري في الوطن المحتل من جرائم واستباحة فظة لحقوق الانسان. وقد بلغ الأمر أن بعض الاسرائيليين الرسميين كمزرا وايزمن وزير العلوم الاسرائيلي، ينادي علناً بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبإقامة دولة فلسطينية، ان هذه المظاهر يجب العمل الجاد على توسيعها وتعميقها، لكن الاهم من كل ذلك، وهو على اية حال مجرد احتمال، أن يحصل انشقاق حقيقي داخل صفوف الحكومة الاسرائيلية بشأن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بفعل الانتفاضة وتأثير استمرارها وتصعيده على الكيان الصهيوني نفسه بحيث يتحول موضوع استمرارها الى تهديد حقيقي لهذا الكيان. بالاضافة الى توفير عامل عربي ودولي ضاغط على الحكومة الصهيونية يؤيد ويدعم إقامة الدولة الفلسطينية، بحيث تؤدي كل هذه العوامل الى احداث شرخ يصعب التئامه كما أشار الى ذلك شامير نفسه